Comprehensive Journal of Science
Volume (9), Issue (36), (Sept 2025)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد(9) العدد (36) (سبتمبر 2025)
ردمد: 3014-6266

# الإعلام الديني ودوره في مواجهة أزمة التطرف
## (التطلعات والتحديات)

**خالد صالح حمد بالقاسم**
**عضو هيئة التدريس بجامعة طبرق**

Received: 06-08-2025; Revised: 03-09-2025; Accepted: 18-09-2025; Published: 23-09-2025

**المستخلص:**

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وبعد؛ فكما أن الإسلام دين تعبد للخالق سبحانه وتعالى فهو أيضاً منهج حياة، تكمُن فيه الحلول لمشاكل البشر، لإيجاد بيئة إسلامية متطورة تواكب تطور العصر على جميع الأصعدة يكون المسلم فيها نموذجاً يُحتذى؛ ولأن أزمة التطرف الديني المعاصر ما هى إلا أزمة فكرية تمس الهُوية الدينية للمجتمع المسلم وتهدد حياة المجتمعات الإنسانية، كانت هذه هى الفكرة التي ولدت منها أهمية الموضوع ولكون وسيلة الإعلام هى الأسهل للتواصل كان تسليط الضوء بالبحث من خلالها؛ عبر الإعلام الديني الذي تنبثق أهدافه من مبادئ رسالة الإسلام التي جاءت لتقويم الفكر، وتهذيب السلوك الإنساني ؛فكانت أهداف البحث هى: تعزيز دور الإعلام الديني في معالجة قضايا المجتمع، وضرورة تجديد آلية الخطاب الديني عبر وسائل الإعلام المختلفة، وكذلك بيان علاقة التكامل بين رسالة الإعلام والتنشئة الأسرية والمراحل التعليمية الأولى، بالإضافة إلى توضيح حقيقية التطرف الديني لوضع آليه لاحتوائه والتصدي له؛ فمشكلة هذا البحث تكمُن في الدور الذي يلعبه الإعلام الديني في معالجة أزمة التطرف وتتمثل في تساؤلين هُما : ما تطلعات الإعلام الديني لاستيعاب أزمة التطرف في الدين؟ وما التحدي العائق في سبيل تحقيق ذلك؟ وعليه كان للبحث حدوداً مكانية تمثلت في مواجهة أزمة التطرف عبر الإعلام الديني في المجتمعات الإسلامية عامة والمجتمع الليبي خاصة، وزمانية اقتصرت على فترة ما بعد ثورات الربيع العربي. وبذلك كان العمل وفق المنهج الوصفي، وجاء البحث بعنوان:

الإعلام الديني ودوره في مواجهة أزمة التطرف – التطلعات والتحديات–

وحوى صُلب البحث بعد المُقدمة تمهيداً تناول مفهوم الإعلام الديني وأهدافه بالإضافة إلى مفهوم التطرف الديني المعاصر وأبرز خصائصه، ومن ثم محاور البحث التي تناولت الدور المتمثل في التطلعات كمحور أول – تطرق إلى تجديد أسلوب الموعظة الحسنة بالتساؤل والمناقشة بما يتناسب مع ذات المخاطب وفكره إضافة إلى أهمية نشر ثقافة تقبل الآخر وبيان من هو، وخلق بيئة صالحة للتعايش معه من خلال حوار هادف ومثمر، وجاء بعده المحور الثاني – الذي ركزَّ على التحديات المتمثلة في ترويج خطاب الكراهية في وسائل الإعلام المختلفة بالإضافة إلى انتشار آفة التكفير ومن ذلك خلص البحث إلى الخاتمة التي حوت نتائج وتوصيات أهمها أنَّ تجديد الخطاب الديني المتمثل في الموعظة الحسنة صار ضرورة ملحة يتطلبها الواقع المعاصر؛ وذلك من الحكمة التي أمر الله  بها في قوله تعالى:  ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ  بالإضافة إلى أن التربية الأسرية الخاطئة، والمخالطة الاجتماعية الفاسدة بما فيها من أمرض سلوكية؛ تنتج عنها روح الكراهية في المجتمع ويشكل ذلك تحدياً أمام رسالة الإعلام الديني إذا ما تحولت هذه الكراهية إلى خطاب يُبث عبر وسائل الإعلام المختلفة، ويلحق بذلك كله آفة إطلاق الحُكم بالكفر من كل من هب ودب هو سمة من سمات التطرف في الدين ناتجة عن ضيق روية البصيرة، وإهمال إعمال العقل في التعامل مع نصوص الشريعة الإسلامية؛ الأمر الذي يتطلب بوصايا أهمها إخضاع المادة الدينية التي يراد بثها عبر وسائل الإعلام إلى توجيه دقيق من المرجعية الدينية في الدولة وذلك لضمان سلامة الخطاب من آفات التطرف والتكفير التي صارت أزمة فكرية نال الساحة الدعوية اليوم شيء من شططها .

الكلمات المفتاحية : إعلام ديني ، تطرف ديني ، خطاب كراهية ، تكفير .

**Abstract:**

Praise be to God alone, and may peace and blessings be upon our Master Muhammad, his family, and his companions. Just as Islam is a religion of worship to the Almighty Creator, it is also a way of life, containing solutions to human problems. This aims to create an advanced Islamic environment that keeps pace with the developments of the age at all levels, in which Muslims serve as a role model. The contemporary crisis of religious extremism is nothing less than an intellectual crisis that threatens the lives of human societies. This is the idea behind the importance of this topic. Since the media is the easiest means of communication, the research was shed light on this topic through religious media, whose objectives stem from the principles of the message of Islam, which aims to reform thought and refine human behavior. The research objectives were: strengthening the role of religious media in addressing societal issues; renewing the mechanism of religious discourse through various media outlets; clarifying the complementary relationship between the message of the media, family upbringing, and the early stages of education; and clarifying the reality of religious extremism to develop mechanisms to contain and confront it. The problem of this research lies in the role played by religious media in addressing the extremism crisis. It is represented by two questions: What are the aspirations of religious media to address the extremism crisis in religion? And what are the challenges that hinder achieving this? Accordingly, the research had spatial limits represented by confronting the extremism crisis through religious media in Islamic societies in general and Libyan society in particular, and a temporal limit that was limited to the period following the Arab Spring revolutions. Thus, the work was based on the descriptive approach. The research was titled: "Religious Media and Its Role in Confronting the Crisis of Extremism - Aspirations and Challenges." The core of the research, after an introduction, included a preface that addressed the concept of religious media and its objectives, in addition to the concept of contemporary religious extremism and its most prominent characteristics. The research then focused on the role represented by aspirations. The first axis addressed the renewal of the approach to good preaching through questioning and discussion in a manner consistent with the addressee's personality and thought. It also emphasized the importance of spreading a culture of accepting others and clarifying who they are, creating a conducive environment for coexistence through meaningful and fruitful dialogue. The second axis followed, focusing on the challenges represented by the promotion of hate speech in various media outlets, in addition to the spread of the scourge of takfir. From this, the research concluded with a conclusion containing results and recommendations, the most important of which is that renewing religious discourse represented by good preaching has become an urgent necessity required by contemporary reality. This is part of the wisdom that Allah the Almighty has commanded in His saying: “Invite to the way of your Lord with wisdom.” In addition, incorrect family upbringing and corrupt social interactions, including their behavioral pathologies, result in a spirit of hatred in society. This poses a challenge to the message of religious media if this hatred turns into a discourse broadcast through various media outlets. This is compounded by the scourge of issuing judgments of disbelief by anyone, whether Harry, Dick, or Tom, which is a characteristic of religious extremism resulting from narrow-mindedness and neglect of reason in dealing with the texts of Islamic law. This requires certain recommendations, the most important of which is subjecting the religious material to be broadcast through the media to precise guidance from the religious authority in the state. This is to ensure that the discourse is free from the plagues of extremism and excommunication, which have become an intellectual crisis that has affected the preaching arena today. Keywords: religious media, religious extremism, hate speech, excommunication.

## المُقدمة

الحمد لله الذي أعطى وأنعم على خلقه بأن بعث فيهم رُسُلاً يهدي بهم من يشاء إلى سبيله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وبعد ..

فكما أن الإسلام دين تعبد للخالق سبحانه وتعالى فهو أيضاً منهج حياة، تكمُن فيه الحلول لمشاكل البشر، وما أحوج الإنسانية اليوم لفهمه فهماً عميقاً مستنيراً؛ من أجل تعميق الصلة بالرب والخالق ﷻ، وإيجاد بيئة إسلامية متطورة تواكب تطور العصر على جميع الأصعدة يكون المسلم فيها انموذجاً يُحتذى به كما كان سلف الأمة الأولون.

## أ – الأهمية

لأن أزمة التطرف الديني المعاصر أزمة فكرية تمس الهُوية الدينية للمجتمع المسلم وتهدد حياة المجتمع الإنساني؛ كان تسليط الضوء عليها بالبحث والدراسة أمراً هاماً عبر الإعلام باعتباره الوسيلة الأسهل للتواصل وتم تخصيص الإعلام الديني كون أهدافه المنبثقة من مبادئ رسالة الإسلام السامية التي جاءت لتقويم الفكر البشري وتهذيب السلوك الإنساني .

## ب – الأهداف

1. تعزيز دور الإعلام الديني في معالجة قضايا المجتمع.
2. ضرورة تجديد آلية الخطاب الديني عبر وسائط الإعلام المختلفة.
3. بيان علاقة التكامل بين رسالة الإعلام والتنشئة الأسرية والبيئة التعليمية.
4. إبراز الحلول الإسلامية للمشكلات العارضة لحياة المجتمعات البشرية.
5. توضيح حقيقية التطرف الديني لوضع آليه ناجحة لاحتوائه والتصدي لمخاطره.

## ج – مشكلة البحث

هى دور الإعلام الديني في معالجة أزمة التطرف الديني وتتمثل في تساؤلين هُما : ما تطلعات الإعلام الديني لتحقيق دوره في استيعاب أزمة التطرف في الدين؟ وما التحدي العائق في سبيل تحقيق ذلك؟

### د – حدود الدراسة

التركيز على حيثيات مواجهة أزمة التطرف الديني المعاصر عبر الإعلام الديني مكانياً في المجتمعات الإسلامية عامة والمجتمع الليبي خاصة، وزمانياً ما بعد ثورات الربيع العربي.

## هـ – منهج البحث

فقد كان العمل في هذا البحث وفق المنهج الوصفي.

## ز – خُطة البحث

نتيجة لكل هذه المُعطيات جاء هذا البحث **تحت عنوان:**

## الإعلام الديني ودوره في مواجهة أزمة التطرف – التطلعات والتحديات –

وقد تناول البحث دور الإعلام الديني من خلال محورين هما:

**المحور الأول** – تناول التطلعات المتمثلة في تحقيق خطاب إعلامي ديني وسطي من خلال تجديد أسلوب الموعظة الحسنة بالتساؤل والمناقشة بما يتناسب مع ذات المخاطب وفكره إضافة إلى أهمية نشر ثقافة تقبل الآخر وبيان من هو، وخلق بيئة صالحة للتعايش معه من خلال حوار هادف ومثمر.

**المحور الثاني** – تناول التحديات المتمثلة في ترويج خطاب الكراهية في وسائل الإعلام المختلفة بالإضافة إلى انتشار آفة التكفير وما تؤدي له هذه التحديات من عواقب تساعد في تعميق الأزمات الأخلاقية والفكرية في المجتمع؛ الأمر الذي يتطلب تعزيز دور الإعلام الديني لتحصين المجتمع فكرياً بثقافة الإسلام الصحيح برؤية إسلامية متطورة وهادفة تستوعب الأزمات و تحد منها .

**الخاتمة:** وفيها أودِعت أهم النتائج والتوصيات.

سائلاً الله ﷻ بهذا التوفيق والقبول

**التمهيد**

عندما يرتبط التدين بأصول صحيحة ويفهم فهماً مقاصدياً يوافق مقاصد الشريعة الإسلامية؛ نصل به إلى تحقيق سلامة العلاقة الإنسانية بين الأفراد والجماعات أما عندما ينحرف عن الأصول الصحيحة ويفهم فهما ضيقاً وسقيماً؛ يكون الناتج تديناً مغلوطاً تتولد عنه أزمة فكرية غاية في التعقيد وهو ما يطلق عليه (التطرف الديني) و مفهوم التطرف الديني المعاصر هو: " الإفراط والغلو والتشدد والتزمت سواءً في الفكر أو السلوك أو كليهما معاً "1.

ويشكل هذا التطرف أزمة فكرية يكتوي المجتمع بويلاتها لما لها من انعكاسات سلبية سياسية واقتصادية واجتماعية وتزداد الأزمة سواءً عندما يتحول التطرف إلى إرهاب يهدد أمن الفرد والجماعة؛ وذلك لما يحمله من سمات تنبئ بذلك وهى أنه: " لا تسامح مع المخالف ، والرفض لكل معتقد يخالف معتقده بالعنف ،بالإضافة إلى الإيمان بأن معتقده الذي ما هو إلا نتاج لفكر بشري يعتبره مقدساً ولا يقبل النقد ولابد من فرضه على الناس ولو بالقوة "2.

الأمر الذ يتطلب احتواء هذه الأزمة ومواجهتها فكرياً وبكون أن الإعلام الديني بمفهومه المعاصر هو : " تزويد الجماهير بحقائق الدين الإسلامي المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، بصورة مباشرة أو غير مباشرة من خلال وسيلة إعلامية عامة بواسطة قائم بالاتصال لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها، وذلك بُغية تكوبن رأي عام صائب يعي الحقائق الدينية ويترجمها الى واقع في سلوكه ومعاملاته"3.

فلابد إذاً من دور حقيقي للإعلام في مواجهة الأزمات الفكرية خاصة وأنه ينطلق من أهداف إسلامية سمحاء هى: التربية الصحيحة والتعليم المستنير الواعي، بالإضافة إلى التنشئة السليمة البعيدة عن الافكار الضالة، ومواجهة الافكار المنحرفة وتنقية المجتمع من الشوائب بأسلوب مليء بالحكمة والموعظة الحسنة.4

وتعزيزاً لدور الإعلام الديني في مواجهة أزمة التطرف المعاصرة كان لابد من تسليط الضوء على أهم التطلعات والتحديات وهذا ما تم تناوله في المحاور التالية :

## المحور الأول – التطلُعات

يسعى الإعلام الديني إلى تحقيق أهدافه السامية والتي في حقيقتها هى مبادئ الإسلام السمح ليؤدي دوره المُناط به في مواجهة الأزمات وحللتها بما يوائم حياة الناس وضمان سلامة العيش في مجتمع متماسك تسوده العدالة والألفة بين أفراده ومن بين هذه الأزمات أزمة التطرف التي يتطلع الإعلام الديني إلى مواجهتها عن طريق أبرز التطلعات الواردة في المطالب التالية :

### أولاً – تجديد الأسلوب الدعوي

للدعوة الإسلامية أساليب شتى تضمنها كتاب الله تعالى في ثنايا آياته والسنة النبوية المطهرة كذلك باعتبارها هي الشارحة للقرآن الكريم كما أن السيرة النبوية هي التطبيق العملي لهذه الأساليب وإنما تعددت الأساليب لتعدد البيئات واختلاف الطبائع ، وتباين الأفكار. والسؤال الذي يطرح نفسه : ما مفهوم الأسلوب ؟

كلمة أسلوب في اللغة هى من الكلمات الثرية جاء في مختار الصحاح " الأسلوب كلمة جاءت من الفعل الثلاثي : سلب وهو من باب نصر وقتل"5.

وجاء في جمهرة اللغة:" الأسلوب بفتح الهمزة هو الطريق والجمع أساليب ولذا يقال : هو أسلوب من أساليب القوم : أي على طريقة من طرقهم.6

ومن خلال ما سبق ذكره نقول : بأن الأسلوب في اللغة هو الطريقة.

وفي الاصطلاح هو: "عرض ما يراد عرضه من معان وأفكار ومبادئ وأحكام في عبارات وصيغ ذات شروط معينة "7. وقيل: إنه كلمات مناسبة في مواضع مناسبة ، أو هو الفن البياني الذي غايته قوة الأداء مع الصحة وسمو التعبير مع الدقة وإبداع الصورة وجمالها.8

ويمكن القول: بأنه طريقة أو كيفية أو فن يسلكه الداعية في سبيل تبليغ دعوته بُغية التأثير والإقناع ليصل بذلك نحو الأهداف الدعوية.

ولم يجعل الإسلام الأسلوب أمراً محدداً لا يمكن تجاوزه، بل جاء بالإطار العام لهذا الأسلوب في قوله تعالى:﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾9؛ فالمطلوب في الدعوة هى الحِكمة، ومن الحِكمة: استخدام الوسيلة المناسبة، ومن المعلوم أنّ الزمن يتغير ونحن أمّة أصحاب دين عالمي، فلسنا أصحاب دين قومي أو محلي ووسائل الدعوة متجددة، والمؤمن مطالب بالإبداع في وسائل الدعوة وعدم الجمود، فأصبح من واجب القائمين على الإعلام الديني الاستفادة من جميع أنواع الوسائل الحديثة التي ظهرت في عصر ثورة المعلومات والاتصالات لإيصال الفائدة لكل الناس، وبكل اللغات إن أمكن ذلك. لتحقيق خطاب ديني وسطي يستوعب الأزمات ومتطلبات العصر وذلك من الحكمة الواردة في الآية الكريمة، ومفهوم الموعظة لغةً : مأخوذ من وعظه يعظه وعظاً وموعظة أي : ذكرَّه بما يلين قلبه من الثواب والعقاب فاتعظ "10 . وفي الاصطلاح الموعظة هى: "النصح والتذكير بالخير والحق على الوجه الذي يرق له القلب ويبعث على العمل"11. ومن خلال هذا المفهوم فالموعظة الحسنة تثير كوامن النفس وتزيل عنها الغفلة وتحيي فيها الأحاسيس وتنشئ فيها همة عالية تدفعها إلى الجد والعمل على تغيير السلوك نحو الأفضل؛ وبالتركيز على ما ورد في آخر هذا المفهوم من عبارة (باعثاً للنفس على العمل والاجتهاد) وفي ظل التطور العلمي واتساع مدركات العقل البشري صار لازماً ولا بد من تطوير وتجديد أسلوب الوعظ والإرشاد في وسائل الإعلام فبدل طريقة التلقي الجامدة تكون الموعظة بطريقة المناقشة والاستفهام ولكن في إطار الترغيب والترهيب فإن ذلك أجدى وأنفع؛ لخطاب ديني رصين يظهر فيه اهتمام كبير بالمُخاطب وتنفي عنه سلبية الجمود من خلال تقدير ذاته وفكره ومشاركته بإعمال عقله في استنباط الدليل والاقتناع بالحُجة ويظهر هذا الأسلوب بوسائل متعددة أهمها:

أ – الاستفهام للاختبار الذهني : ويظهر من خلال تتبع آثار السنة النبوية المطهرة اهتمام النبي ﷺ بهذه الوسيلة فعن عبدالله بن عمر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ( إنَّ من الشجرةِ شجرةً لا يَسقطُ ورقُها، وهي مثلُ المؤمنِ، حدِّثوني ما هيَ؟ قال عبدُ اللهِ: فوقعَ الناسُ في شجرِ البوادي، ووقع في نفسي أنَّها النَّخلةُ، فقال النبيُّ ﷺ: هي النخلةُ. فاستحييتُ يعني أن أقولَ. قال عبدُ اللهِ: فحدَّثتُ عمرَ بالذي وقع في نفسي، فقال: لأن تكون قلتَها أحبُّ إليَّ من أن يكون لي كذا وكذا)12. وإنما طرح رسول الله ﷺ هذا التساؤل امتحاناً لأذهان المخاطبين يريد بذلك وعظهم وشحذ هممهم بالتطلع إلى الجواب الصحيح بأن المسلم عطاء دائم وربيع مستمر ولا يصدر عنه إلا الخير النافع فكما ينتفع بالنخلة بكل جزءِ فيها فكذلك المسلم نافع لغير في حياته ويظل نفعه حتى بعد موته بما قدمه من عمل طيب سارياً بعده.13

ب – الاستفهام لهدم قاعدة فاسدة : وهذه الوسيلة استخدمها رسول الله ﷺ عندما أراد إزالة فعل محرم اعتاد الناس عليه واستهانوا بفعله فربط رسول الله ﷺ تحريمه بأمر آخر ثبت في النفس شدة حُرمته فعن أبي بكرة نفيع بن الحارث ﷺ قال : (خَطَبَنَا النبيُّ ﷺ يَومَ النَّحْرِ، قالَ: أَتَدْرُونَ أيُّ يَومٍ هذا؟، قُلْنَا: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ، فَسَكَتَ حتَّى ظَنَنَّا أنَّه سَيُسَمِّيهِ بغيرِ اسْمِهِ، قالَ: أليسَ يَومَ النَّحْرِ؟ قُلْنَا: بَلَى، قالَ: أيُّ شَهْرٍ هذا؟، قُلْنَا: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ، فَسَكَتَ حتَّى ظَنَنَّا أنَّه سَيُسَمِّيهِ بغيرِ اسْمِهِ، فَقالَ أليسَ ذُو الحَجَّةِ؟، قُلْنَا: بَلَى، قالَ أيُّ بَلَدٍ هذا؟ قُلْنَا: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ، فَسَكَتَ حتَّى ظَنَنَّا أنَّه سَيُسَمِّيهِ بغيرِ اسْمِهِ، قالَ أليسَتْ بالبَلْدَةِ الحَرَامِ؟ قُلْنَا: بَلَى، قالَ: فإنَّ دِمَاءَكُمْ وأَمْوَالَكُمْ علَيْكُم حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَومِكُمْ هذا، في شَهْرِكُمْ هذا، في بَلَدِكُمْ هذا، إلى يَومِ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ، ألَا هلْ بَلَّغْتُ؟، قالوا: نَعَمْ، قالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ، فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أوْعَى مِن سَامِعٍ، فلا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ)14.

ج – الاستفهام لإيضاح أمر مهم : فعن معاذ بن جبل ﷺ قال : (كُنْتُ رِدْفَ رَسولِ اللهِ ﷺ علَى حِمارٍ، يُقالُ له: عُفَيْرٌ، قالَ: فقالَ: يا مُعاذُ، تَدْرِي ما حَقُّ اللهِ علَى العِبادِ؟ وما حَقُّ العِبادِ علَى اللهِ؟ قالَ: قُلتُ: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ، قالَ: فإنَّ حَقَّ اللهِ علَى العِبادِ أنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ، ولا يُشْرِكُوا به شيئًا، وحَقَّ العِبادِ علَى اللهِ عزَّ وجلَّ أنْ لا يُعَذِّبَ مَن لا يُشْرِكُ به شيئًا، قالَ: قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، أفَلا أُبَشِّرُ النَّاسَ، قالَ: لا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)15. في هذا الموقف لم يستخدم رسول الله ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ الخطاب الإخباري إنما استخدم معه

الحوار التنبيهي والإيضاحي والمقصود منه تحرك الوجدان والتنبيه لأمر عظيم بكل تبسيط ؛ فالمسألة كانت في صميم عقيدة التوحيد ولأهميتها بسطّها رسول الله ﷺ لتصل وتُفهم بكل وضوح ويسر لكل أحد .

د – الاستفهام لإثارة العاطفة ومن ثَم توجيهها توجيهاً صحيحاً : وتظهر هذه الوسيلة جلية يوم غزوة حُنين ( لمَّا أصابَ رسولُ اللهِ ﷺ الغنائمَ يَومَ حُنَينٍ ، وقسمَ للمُتألَّفينَ مِن قُرَيشٍ وسائرِ العربِ ما قسمَ ، ولَم يكُن في الأنصارِ شيءٌ مِنها ، قليلٌ ولا كثيرٌ ، وجدَ هذا الحَيُّ مِن الأنصارِ في أنفسِهم حتَّى قال قائلُهُم : لَقيَ واللهِ رسولُ اللهِ قَومَهُ . فمشَى سعدُ بنُ عُبادةَ إلى رسولِ اللهِ فقالَ : يا رسولَ اللهِ إنَّ هذا الحَيَّ مِن الأنصارِ وَجدوا علَيكَ في أنفسِهم ؟ قالَ : فيمَ ؟ قالَ : فيما كانَ مِن قَسمِكَ هذهِ الغنائمِ في قَومِكَ وفي سائرِ العربِ ، ولَم يكُن فيهم مِن ذلكَ شيءٌ . قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: فأينَ أنتَ مِن ذلكَ يا سعدُ ؟ قالَ : ما أنا إلَّا امرؤٌ مِن قَومي . فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: اجمَعْ لي قَومَكَ في هذهِ الحظيرةِ فإذا اجتمَعوا فأعلِمني ، فخرجَ سعدُ فصرخَ فيهِم فجمعَهم في تلكَ الحظيرةِ ... حتَّى إذا لَم يبقْ مِن الأنصارِ أحدٌ إلَّا اجتمعَ لهُ أتاهُ ، فقالَ : يا رسولَ اللهِ اجتمعَ لكَ هذا الحَيُّ مِن الأنصارِ حَيثُ أمرتَني أن أجمعَهُم . فخرجَ رسولُ اللهِ ﷺ، فقامَ فيهِم خطيبًا فحمِدَ اللهَ وأثنَى علَيهِ بما هوَ أهلُهُ ، ثمَّ قالَ : يا معشرَ الأنصارِ ألَم آتِكُم ضُلَّالًا فهداكُم اللهُ ، وعالةً فأغناكُم اللهُ ، وأعداءً فألَّفَ اللهُ بينَ قلوبِكُم ؟ قالوا : بلَى ! قالَ رسولُ اللهِ : ألا تجيبونَ يا معشرَ الأنصارِ ؟ قالوا : وما نقولُ يا رسولَ اللهِ وبماذا نُجيبُكَ ؟ المَنُّ للهِ ورسولِهِ . قالَ : واللهِ لَو شِئتُم لقُلتُم فصدَقتُم وصُدِّقتُم : جئتَنا طريدًا فآوَيناكَ ، وعائلًا فآسَيناكَ ، وخائفًا فأمَّنَّاكَ ، ومَخذولًا فنصَرناكَ؛ فقالوا: المَنُّ للهِ ورسولِهِ . فقال : أوَجَدتُم في نُفوسِكُم يا مَعشرَ الأنصارِ في لُعاعَةٍ مِن الدُّنيا تألَّفتُ بِها قَومًا أسلَموا ، ووَكَلتُكُم إلى ما قسمَ اللهُ لكُم مِن الإسلامِ ؛ أفَلا تَرضَونَ يا مَعشرَ الأنصارِ أن يذهبَ النَّاسُ إلى رِحالِهِم بالشَّاءِ والبَعيرِ وتذهَبونَ برسولِ اللهِ إلى رِحالِكُم ؟ . فَوَالَّذي نَفسي بيدِهِ ، لَو أنَّ النَّاسَ سَلَكوا شِعبًا وسَلَكَتِ الأنصارُ شِعبًا ، لسَلَكتُ شِعبَ الأنصارِ ، ولَولا الهجرةُ لكُنتُ امْرَأً مِن الأنصارِ. اللَّهمَّ ارحَمْ الأنصارَ ، وأبناءَ الأنصارِ، وأبناءَ أبناءِ الأنصار. فبكَى القَومُ حتَّى أخضَلوا لِحاهُم. وقالوا: رَضينا باللهِ رَبًّا، ورسولِهِ قسمًا، ثمَّ انصرفَ وتفرَّقوا)16 . ويتلخص من هذا الموقف استخدام الموعظة الحسنة بوسيلة الاستفهام المثير للعاطفة ومن ثم تهذيبها بما يصلح للمُخَاطَب .

ومما سبق ذكره من الشواهد المستنبطة من المنهج النبوي في الدعوة يتأكد أهمية تطلع الإعلام الديني اليوم لتجديد الأسلوب الدعوي المتمثل في (الموعظة الحسنة) للحصول على خطاب إعلامي ديني معاصر يستوعب الأزمات ويصنع الحلول الإسلامية لكل ما يستجد على الساحة الفكرية متحلياً بالأصالة موائماً لمتطلبات العصر في إطار خصائص ومقاصد الشريعة الاسلامية الغراء.

**ثانياً – القبول بالآخر**

يتطلع الإعلام الديني إلى استيعاب المُخالف بالحوار للتخفيف من حدة المواجهة ومعالجة الأزمة بالحسنى انطلاقاً من قوله تعالى : ﴿ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ فالجدل في هذه الآية الكريمة مقيد بالحُسنى وهذا يعني أنه ليس المقصود منه الجدل الذي فيه شدة في الكلام ولدد في الخصومة بل المقصود منه الحوار بمفهومه الذي يعني : " مراجعة الكلام بين الطرفين دون وجود خصومة بل الغالب عليه الهدوء والبعد عن التعصب ونحوه"17 وخاصة أنَّ الأزمة التي يدور حولها محور البحث والدراسة أزمة فكرية والفكر لا يجابه إلا بالفكر؛ وعليه فإن الذي يتطلع له الإعلام الديني هو القبول بالآخر عن طريق الحوار ولا يتم هذا القبول إلا بالحوار الهادف القائم على ركيزتين أساسيتين هما:

1 – الاعتراف بالآخر . الاعتراف بالآخر يعني القبول به، ومصطلح (القبول بالآخر) ظهر بعد صدور مسرحية للكاتب (إدوار ألبي)18 . عن قصة حديقة الحيوان عام 1997م . حيث جاء على لسان شخوصها : " إن الجحيم هو الآخر" وبعد هذا التاريخ أخذ مصطلح ثقافة قبول الآخر في الظهور لتأخذ حقها في الحوار من أجل التعايش ويُعرَّف الآخر بأنه : " كل شيء يقف خِلاف مع الأنا فكرياً أو دينياً أو ثقافياً "19 . وعليه فثقافة قبول الآخر تعني: احترام الذات والآخر بالاحترام المتبادل والمعاملة بالعدل والتسامح دون الحاجة إلى الانصهار فيه بإلغاء الذات والهُوية من أجل تحقيق التعايش وهذا وجه التقارب بين القبول بالآخر والقبول بالتعددية فكلٌ منهما مبني على الاحترام المتبادل والتسامح؛ للتعايش بسلام في مجتمع واحد ولركيزة الاعتراف بالآخر مظاهر يجب مراعاتها في الحوار منها :

- التنوع اللغوي : اللغة هى الدليل على الواقع المجتمعي فهى تشكل الفكرة حول العديد من القضايا الاجتماعية؛ "فتنوع اللغات يُعطينا نتيجة هى: تبادل الآراء والأفكار وبها يكون قبول الآخر بسهولة التواصل معه"20 .
- التنوع الثقافي : الاعتراف بالتنوع الثقافي أمر ضروري في مجتمع تتعدد فيه الثقافات منها السياسية ومنها الاجتماعية والاعتراف بها يشير إلى الاعتراف بمضامينها مثل المواطنة وحق الاقتراع واحترام الجماعة المخالفة باحترام هويتها .
- حماية الأقليات : " يتحقق ذلك بأن يكون للشخص الحق في تشكيل ثقافته التي لا يمكن الاستغناء عنها وذلك في إطار يؤمن بحماية الثقافات والهويات الفرعية واستبعاد أي منهج عدائي للتعامل مع الاختلافات الثقافية المتعددة "21 . وكما أن للاعتراف بالآخر مظاهر يجب مراعاتها كذلك هناك عوامل داعمة يجب التركيز فهمها وإدراكها وهى على ثلاثة مستويات :

أ – المستوى الفردي : ويكون بالآتي :

- تجنب الفرد محاولة فرض آرائه الخاصة على الآخرين بما لا يتوافق معهم .
- إدراك أن ما يتعلق بالعمل والعائلة والأمور الروحية تختلف من ثقافة لأخرى .
- لابد أن يبادر الفرد لسماع أفكار جديدة

ب – المستوى المجتمعي : ويكون بالآتي :

- التأكيد الدستوري والتشريعي على الاعتراف بالآخر .
- تبني مبدأ قبول الآخر في المناهج الدراسية .
- تمثيل الأقليات العرقية إعلامياً .
- إضعاف عوامل البُغض والاتجاه نحو ضرورة لم الشمل .
- ضرورة السعي لتفعيل قيم الحوار مع الآخر واستحضار حُسن النية دائماً .22

ج – المستوى الدولي : وفى هذا المستوى نجد أن منظمة اليونسكو تسعى لدور مهم لتحقيق الآتي:

- تعميق التعايش الدولي بشأن المسائل المتعلقة بالتنوع الثقافي والاعتراف بالآخر.
- تعزيز تبادل المعارف .
- اعتبار الحقوق الثقافية جزء أصيل من حقوق الإنسان .
- إظهار الصورة الإيجابية للتنوع وقبول الآخر .
- الاهتمام بالتراث الثقافي .23

2 – الاعتراف بوجود الاختلاف : يقصد بالاختلاف كثقافة بأنه: "مجموعة من المبادئ التوجيهية للكيفية التي ينبغي أن يتصرف بها الإنسان تجاه الآخرين عند الاختلاف في أمر معين ، ويرى أن ذلك تصرفًا حسنًا يريده لنفسه ويبحث عنه ويكافح في سبيل تقديمه ليستفيد منه غيره من الأجيال الحالية والقادمة ، والمحافظة عليه كتراث يتعامل به الناس جيلاً بعد جيل في ضوء ما أقرته الشريعة الإسلامية الغراء بهدف تحقيق السعادة والنجاح في الدنيا والأخرة"24 . ونجد أن القرآن الكريم تناول ذلك برؤية واضحة وجب الانتباه لها؛ فإن من سُنن الله تعالى في الكون أن جعل المجتمعات الإنسانية مبنية على مختلفات كثيرة منها الأديان والأفكار والأيدولوجيات والتصورات، والمذاهب الفكرية والتوجهات المختلفة في مختلف جوانب الحياة .وهذا الاختلاف هو من إرادة الله تعالى ومن سننه الماضية حيث جعلهم مختلفين فيما سبق، حيث يقول الله ﷻ:﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ25﴾ . وفي نطاق الاختلاف في الأديان والمذاهب والآراء يقول الله ﷻ: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾26. وبين الله تعالى أن سننه تقضي وجود هذا الاختلاف حيث يقول سبحانه تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾27 . وتدل هذه الآية وغيرها من الآيات الكريمة في القرآن الكريم بوضوح على أن هذا هو شأن الإنسان كما يفهم منه قبول هذا الاختلاف مع السعي لتقليله بالمشتركات الإنسانية بين جميع بني البشر ، ثم المشتركات في أصول الأديان ، والقيم العليا أكثر وأكبر وأعظم من المفرّقات.

والممزقات وبخاصة في مجال قبول الآخر ، والعيش المشترك . بسنة الدفع بالتي هي أحسن فلم يستعمل القرآن الكريم لفظ الصراع ، وإنما استعمل لفظ الدفع والدفاع والمُدافعة بدل الصراع؛ فقال الله ﷻ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾28 . وقال سبحانه تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾29 . حيث تدل هذه الآيات على سُنة التدافع ، وأنها من سنن الله تعالى حيث يدفع الظالمين ولكنَّها لا تدل على تأصيل فكرة الصراع في قلوب المسلمين بأن يتخذوا الصراع منهجاً في تعاملهم ، كما هو الحال بالنسبة لسُنة الخلاف والاختلاف فهي سُنة، ومع ذلك لا ينبغي للمسلمين أن يتخذوه منهجاً لهم في التعامل. وإنما الذي أكد عليه القرآن الكريم في كيفية التعامل مع المخالفين في غير حالة الحرب هو منهج الدفع بالتي هي أحسن ما دام ذلك ممكناً فقال تعالى : ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ ﴾30 .

## المحور الثاني – التحديات

يعيق دور الإعلام الديني في مواجهة أزمة التطرف جُملة من التحديات المُعقَّدة وهى التي تُسهِم في تعطيله؛ لذا وجب التعريف بتفاصيلها ومرتكزاتها القائمة عليها لتكون محل البحث والدراسة بُغية إيجاد خطة شاملة لمعالجتها وإزالة خطرها ومن خلال هذا المبحث تم التركيز على اثنين فقط من أهم هذه التحديات وأشدها خطراً كونها المُغذي بصورة مباشر لأزمة التطرف الديني المعاصر في المجتمع وهى على التفصيل التالي:

### أولاً – خِطاب الكراهية

الكراهية في جانبها (السيكولوجي) ترتبط بمشاعر الغضب وهى تتميز بالتعقيد وهدفها التقليل من قيمة الآخر ومعتقداته وقد تكون على المستوى الفردي؛ فقد نكره شخصاً ما للتجارب التي مررنا بها معه شأن الصديق الذي خاننا ، وقد تكون على الجماعة مثل مشاركة مشاعر الكره والحقد مع مجموعة فكرها عرقي أو سياسي أو ديني وقد تكون حاملة لفكر إرهابي وذلك للاشتراك معها في الرؤية والمشاعر السلبية تجاه الآخرين؛ وبما أن ظاهرة الكره متعددة التفسيرات: منها ما هو نفسي ومنها ما هو اجتماعي ومنها ما هو سياسي وبناءً على ذلك لا يوجد تعريف دقيق متفق عليه لخطاب الكراهية الأمر الذي أدى إلى حالة من التخبط بين حُرية الرأي من جهة وما يعتبر خطاب كراهية من جهة أخرى ويقصد به: " ما يؤدي في أغلب الأحوال إلى تطبيق هذا المفهوم بطريقة خاطئة تؤدي إلى فرض قيود عديدة على حرية التعبير"31.

ومع هذا وجِدَت بعض الاجتهادات لوضع تعريف لخطاب الكراهية وضبط المصطلح نذكر منها أنه :" كل كلام يثير مشاعر الكره نحو مكون أو أكثر من مكونات المجتمع وينادي ضمناً بإقصاء أفراده إما بالطرد أو بتقليص الحقوق أو الاغتيال ومعاملتهم كمواطنين من درجة أقل كما يحوي هذا الخطاب ضمناً أوعلناً نظرة استعلائية كأساس يُمكِّن أصحابه من الشعور بالتميز وقد يتجاوز هذا الخطاب الحدود الجُغرافية للبلد الواحد ليمتد إلى بُلدان أخرى"32 .

وهناك من عرَّفه بأنه: " بث الكراهية والتحريض على النزاعات والصراعات الطائفية والأقلية والتحريض على إنكار وجود الآخر وإنسانيته وتهميشه ونشر الفتنة واستخدام أساليب الفزع والكلمات النابية والصوت العالي ضد طائفة دينية أو عرقية والحض على العنف واتهام الطرف الآخر بالخيانة والفساد "33.

من خلال هذه التعريفات نخلص إلى أن خطاب الكراهية يتسم بثلاث سِمات هى :

- خطاب تمييزي متحيز ومتعصب وازدرائي وغير متسامح .
- خطاب يستهدف الهوية أو الدين أو العرق أو الجنس .
- خطاب يتم نشره بطريقة مباشرة مسموع أو مقروء أو مرئي وأيضاً بطريقة غير مباشرة ويكون بالصور والرسوم والرموز التعبيرية 34.

ومن خلال هذا التعريف والبيان لمفهوم خطاب الكراهية يتضح، ويظهر من خلاله جلياً كيفية إساءة استغلال حُرية التعبير عبر الكثير من وسائل الإعلام من خلال عاملين مؤثرين يقوم عليهما هُما :

**أ – العُنصرية :**

وتكون بالتمييز بين البشر والتعامل معهم نسبة لأصلهم أو عنصرهم أو لونهم أو جهتهم وأول من نادى بمبدأ العُنصرية هو إبليس عليه لعنة الله قال الله ﷻ : ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾35 . كما أنها من آثار الجاهلية التي محاها الإسلام وحذر منها قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾36 .

وقد عُرِّف التمييز العُنصري بتعريفات متعددة منها أنه: " نوع من الاستعلاء النابع من شعور فئة بأنها عنصر سيد ثم ترجمة هذا الشعور إلى واقع سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي "37. وهناك من عَرَّفهُ أنه: " اعتقاد بعض الشعوب أنهم أفضل خلق الله وأنهم مخلوقون لخلاص العالم وإصلاحه "38.

ومن هذا المفهوم نفهم أن العنصرية تأخذ أكثر من شكل فهناك عنصرية بسبب العرق واللون وهناك عنصرية بسبب الأقلية وأياً شكل العنصرية في المجتمع فهى أصل للفقر والاستبداد والحِرمان والصراع وصنع الكراهية التي تتحول مع الزمن إلى خطاب يفكك المجتمع ويزعزع الاستقرار.

**ب – التنمر:**

هو " وصف لجميع المشكلات التي تحدث بين أشخاص وتمارس من قبل أحدهم ضد آخر قليل الحيلة ولا يقوى على المواجهة أو الدفاع عن نفسه وهذا السلوك قد يأخذ أشكالاً متعددة جسدية ولفظية مباشرة وغير مباشرة "39 . ويأخذ سلوك التنمر في المجتمع أشكالاً متعددة وهى :

- تنمر مباشر ويكون بالهجوم الجسدي على الآخر وابتزازه ومنها التنابز بالألقاب وتعمد الإهانة .
- تنمر غير مباشر ويكون باستبعاد الطرف الآخر بشكل متكرر من أي تجمع .
- تنمر جنسي ويكون بتصرفات شهوانية وألفاظ بذيئة .
- تنمر عنصري ويكون بالنيل من الأبوين والأصل والجنس .
- التنمر الالكتروني ويكون بإساءة استخدام وسائل الاتصال الحديثة لإيذاء الآخرين .
- تنمر اجتماعي ويشمل كل الطرق السلبية في المعاملات الاجتماعية . 40

ويرجع سلوك التنمر في المجتمع بأشكاله المختلفة لأسباب هى :

1 – التربية الأسرية : فالبيئة الأسرية ذات أهمية كبيرة في تكوين السلوك وتشكل سبباً رئيساً في ظهور سلوك التنمر لدى الطفل نتيجة لعوامل اجتماعية خاطئة كالعنف والعدوانية مما يجعل الأطفال سيئين فيما بعد فالتعرض المبكر للإساءة يعد خبرة متعلَّمة تساعد على تقبل مشروعية استخدام السلوكيات المسيئة للآخرين كما أن هناك متغيرات أخرى كإفراط الآباء في استخدام العقاب الجسدي والتهديد الدائم ويصاحب ذلك إهمال في التنشئة وكثرة المشاجرات بين الأب والأم أمام الأطفال وزيادة التفضيل بين الذكور والإناث من الأولاد.41

2 – البيئة المدرسية : البيئة المدرسية لها أثر بالغ في تربية السلوك بنمط معين حيث إنه يشتمل على علاقات تفاعلية فالمناخ السلبي ينتج عنه تدني احترام الذات وأعراض الاكتئاب وظهور مشكلات سلوكية كالتنمر .42

3 – عوامل شخصية : قد يكون سلوك التنمر عند الشخص نتيجة لتصرف طائش أو بسبب تضجر وشعور بالملل وذلك لعدم معرفته بأن هذا التصرف من الأخطاء وقد يكون بسبب وقوعه ضحية هو نفسه لتنمر فيما سبق فبعض الخصائص النفسية كالخجل وقلة الأصدقاء قد تجعل من صاحبها عُرضة للتنمر في المجتمع .43

فتكاثر هذا السلوك في المجتمع وتسارع انتشاره دون وضع خطة لتتبع العوامل المُسببة له ومحاولة معالجتها للحد منه؛ فإن ذلك يعزز روح الضغينة فيما بعد وتُغذي خطاب الكراهية المُسي لحرية التعبير.

**ثانياً – آفة التكفير**

آفة تكفير الآخر عائق حقيقي أما الخطاب الوسطي للإعلام الديني وهى آلية واضحة لإساءة استغلال حرية التعبير. والتكفير لُغوياً مشتق من كلمة كفر ويعني مدلوله اللغوي " تغطية الشيء وستره"44 وفي الاصطلاح : هو " نقيض الإيمان وضده وهو الكفر بالله تعالى ونعمه"45. والعياذ بالله من ذلك

ومصير من وقع عليه تكفير المُكفِر العزل والإقصاء من دائرة الجماعة ويُحلَلُ ذلك للأسف باسم الدين؛ فيكون بذلك إخراجاً له من الملة، ومن دائرة المؤمنين، وقد يتخذ ذلك الإخراج شكلاً من العنف المادي والتصفية الجسدية ،وتحريض الجمهور على القصاص من الكافر، ولا يقتصر إخراج المُكَّفر من دائرة الأمة الروحية بل يترتب عليه إخراج من الأمة المادية ومن نظام الحقوق الجماعية فيها .46

وقد جاء الإسلام بالنهي عن هذه الآفة لما لها من عواقب وخيمة على المجتمع فعن عبد الله بن عمر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا)47. يقول الشوكاني ت 1205هـ : " اعلم أن الحكم على الرجل المسلم بخروجه من دين الإسلام ودخوله في الكفر لا ينبغي لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يُقدِم عليه إلا ببرهان أوضح من الشمس في النهار"48.

وفكرة التكفير تاريخياً بدأت مع ظهور الخوارج في الأمة كونها أو فرقة مؤدلجة تنزع الإسلام عن المجتمع حُكماً، وتخرج عليه بالتنظير أو بالعمل المُسلح بوصفها له مجتمعاً كافراً وتستحله كُلياً ولم تكن فرقة الخوارج حالة طواها الزمن، وإنما ظلت المبادئ تتجدد وتلاحق صفاء الإيمان يستغلها عدو الإسلام والمسلمين ليكيفها مع كل واقع وحال يستجد في حاضر العالم الإسلامي؛ وتكمن خطورة هذا الفكر في حالة التشظي التنظيري الذي جعل مفردات التكفير لا نهاية لها ؛ فكل شيء نتيجة للتفريع يصبح كفراً لأنه من الممكن إدراجه في أي من تفاصيل نواقض الإسلام ؛ وللأسف نجد أن عوامل كثيرة أسهمت في بروز حركات تتسمى باسم الإسلام وينبثق عنها الخطاب المتطرف وتطلق أحكام الكفر على الغير باسم الإسلام وذلك لأنها تنطلق في فكرها من منطلقات فاسدة وتقوم على مرتكزات خاطئة هى :

**أ - ضيق الرؤية :**

من المرتكزات المنطلقات التي تنطلق منها آفة التكفير الروية الضيقة بالاقتصار على القراءة الحرفية الظاهرة للنصوص الدينية، وهذه القراءة تقوم على وجه أُحادي لفهم الإسلام وتعده فهماً نهائياً منغلقاً وهو الذي يوافق الشريعة لا سواه؛ ومن ثَم يصبح الواجب هو الالتزام به؛ لأنه يعني الالتزام بالدين، وكل خروج عنه هو خروج عن الدين؛ فمنهج التكفير يستدعي إشكالاتٍ قديمة بعيدة كل البعد عن حياة الواقع ويحاول من خلالها قراءة حاضر مغاير يختلف في ملامحه عن مختلف تلك الإشكاليات وفي ذلك تماهي وعلو على الواقع ولا يقرأ في ضوئها النص قراءة واسعة شاملة تستنبط بها دلالات المعنى الصحيح الذي يجعله صالح لكل زمان ومكان؛ بل قراءة حرفية ضيقة تعطل عمل الاستنباط فيه ؛ وهذه العلاقة مع النص فيها جفاء وبُعد عن الحيوية في التفاعل والبحث في الدِلالات.49

ويُضاف إلى القراءة الحرفية رفض التجديد فآفة التكفير تنطلق من تبني إساءة الظن بكل دعوة إلى التجديد في الأسلوب والوسيلة، وإعمال ملكة الفهم في قراءة النص الديني بالتفسير والاستنباط واستخراج الأحكام منه ؛ وذلك بحجة سد ذريعة فتح باب اتباع الهوى؛ والحقيقة الصحيحة أن الشريعة الإسلامية من خصائصها المرونة فهى: لا تنفي الاجتهاد؛ بل تبيحه وقد توجبه وفق ضوابط محددة وتقبل بالاختلاف في إطار المسائل الفرعية . يقول الشبستري50 : " جميع النصوص تحتاج إلى تفسير فالإسلام بأي صورة كان ليس سوى فهم وتفسير للكتاب والسنة، ولا يوجد تفسير واحد لهما فجميع التفاسير تفاسير لهما وتقع دائماً من قِبَلِ الأشخاص بموازاة أفق ثقافي وتاريخي معين "51 .

ويمكن القول: بأن التركيز على حاكمية النص في مجال الواقع والفكر بدون محاولة لفهمه يؤدي إلى تحديد كل من النص والواقع معاً ؛ الأمر الذي يرجع بالمجتمع إلى الوراء ويرتضي التقليد بدون نقد فيسود التكرار بدل الإبداع ويواجه التطور بالعداوة ويتهم بالمُخالفة والضلال .

**ب - إهمال العقل .**

إن إهمال إعمال العقل الذي وهبه الله ﷻ للإنسان من أجل الإدراك والتمييز خطر عظيم والجمود على القراءة الظاهرة للنص وإن خالفت المنطق والعقل والواقع أحياناً هو نتاج لمبدأ " رفض التأويل الذي تنادي به المدرسة السلفية وتعد ذلك عندها نوعاً من الانحراف في الفهم الاسلامي للقضايا والتصورات وهو من البدع في المنهجية في التعاطي مع المتغيرات الأمر الذي يصل إلى حد محاربة المؤولين وخروج القائلين به من الإسلام "52. وهذا اجحاف وإهمال واضح لإعمال العقل الذي شهدت له الثقافة الإسلامية في فترات تاريخية متعددة بالإنجاز والابتكار تمثل ذلك في أشخاص ومدارس ظلت متداولة ولها الاعتبار والتقدير حتى في الثقافات الغربية بل ووجدت فيها النهضة الأوربية الحديثة السند لتوجهاتها؛ لاسيما أنها قامت على أساس تحرير العقل من سلطة الاحتكام إلى النصوص التي احتكرت الكنيسة تأويلها وفهمها في السابق.53

وعليه يمكن القول: بأن التكفير ينطلق من هذا المرتكز وهو إهمال العقل بل ويحجبه عن التعاطي مع دلالات النصوص بقراءة معاصرة ويحصره في حقبة تاريخية محددة ليكون له حكم واحد فقط وهو المخالفة لكل تطور ومما يضرب به المثل في ذلك في الواقع المعاصر الفهم الخاطئ للحاكمية؛ ففي الفكر الإسلامي المعاصر نجد جدلاً كبيراً حول الحاكمية وكونها لا تكون إلا لله ﷻ وحده وبذلك فهى ضد حاكمية أهواء البشر المتمثلة في التشريع الوضعي. " ولها خاصية العصمة لأن مصدرها الله ﷻ بينما حاكمية البشر يعتريها الخطا لأن في مصدرها البشر وهم مجبولون على الخطأ ؛ فالحاكمية من هذا المنطلق تعني تفرد الله ﷻ بالحق في التشريع المطلق فلا حلال إلا ما أحله الله ﷻ ولا حرام إلا ما حرمه الله ﷻ ولا تشريع إلا ما شرَّعه الله ﷻ وليس لأحد من البشر أن ينازع الله ﷻ في هذا الحق"54 .

وهذا يعني أن الحاكمية مطلقة فالحكم يكون لله ﷻ وأن أي صورة أخرى للحكم تكون اعتداءً على سلطان الله ﷻ في أرضه وفي ألوهيته ؛ فالحاكمية من خصائص الألوهية ؛ فإذا أسندت إلى بشر يكون بذلك منازعاً لله ﷻ في الألوهية ؛ لأنه صار يشرِّع ويضع القوانين بمعزل عن منهج الله ﷻ وصاحب هذا القول سابق الذكر يرى أن الجاهلية ليست مرحلة تاريخية مرت وانتهت بل هى حالة كلما وجدت مقوماتها قامت .

وعليه يمكن القول: إن هذه القراءة الضيقة لمفهوم الحاكمية ونتيجة لإهمال إعمال العقل فيها وضعت الإنسان المخلوق بمقارنة مع الإله الخالق سبحانه وتعالى في التشريع والمنهج مما يؤكد الخطأ في المقدمة الذي ترتب عليه فساد النتيجة وهى التهور في إطلاق الحكم بالجاهلية أو الكفر على المجتمع وهذا ما ترتب عليه أمور متعددة اكتوى بها المجتمع المسلم ومازال يكتوي بنارها إلى اليوم .

## الخاتمة

خلُص البحثُ بِحمدِ اللهِ وتوفيقه إلى جُملة من النتائج والتوصيات هى :

### أولاً – النتائج

1 – التطرف الديني بالدرجة الأولى أزمة فكرية خطيرة تمس هُوية المجتمع الدينية للمجتمع المسلم، ولها انعكاسها السلبي على المجتمع سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وأمنياً .

2 – يلعب الإعلام الديني دوراً مهماً في مواجهة الأزمات الفكرية؛ لأن أهدافه تنطلق من مبادئ رسالة الإسلام التي جاءت للبشرية بتصحيح الفكر والمعتقد وتهذيب السلوك .

3 – تجديد الخطاب الديني المتمثل في الموعظة الحسنة صار ضرورة ملحة يتطلبها الواقع المعاصر وذلك من الحكمة التي أمر الله ﷻ بها في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ ﴾

4 – يتطلع الإعلام الديني إلى احتواء الآخر بالحوار الهادف تخفيفاً من حدة الأمة ولكي لا تأخذ مسار العنف والصراع في المجتمع .

5 – التربية الأسرية الخاطئة والمخالطة الاجتماعية الفاسدة بما فيها من أمرض سلوكية تنتج عنها روح الكراهية في المجتمع ويشكل ذلك تحدياً أمام رسالة الإعلام الديني إذا ما تحولت هذه الكراهية إلى خطاب يُبث عبر وسائل الإعلام المختلفة .

6 – آفة إطلاق الحُكم بالكفر من كل من هب ودب سمة من سمات التطرف في الدين ناتجة عن ضيق روية البصيرة، وإهمال إعمال العقل في التعامل مع نصوص الشريعة الإسلامية.

**ثانياً – التوصيات**

1 – يجب التركيز على التنشئة الأسرية السليمة والاهتمام بالنشء في المراحل العمرية الأولى لأن ذلك يعد عاملاً مهما يساعد برامج التوجيه والارشاد مستقبلاً لصنع الانسان النموذج.

2 – يطلب من القائمين على حقل الإعلام الديني استثمار جميع الوسائل الحديثة من أجل ظهور الخطاب الديني في قالب جديد يجمع بين الأصالة والمعاصرة .

3 – القائم برسالة الإعلام الديني في حقيقته هو داعية لدين الإسلام السمح يجب أن يكون خطابه جامعاً لا مفرقاً ينطلق من قوله تعالى : ﴿ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾

4 – في ظل وجود أزمة فكرية نال الساحة الدعوية اليوم شيء من شططها نوصي بأن تخضع المادة الدينية التي يراد بثها عبر وسائل الإعلام إلى توجيه دقيق من المرجعية الدينية في الدولة وذلك لضمان سلامة الخطاب من آفات التطرف والتكفير .

**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين**

---

**الهوامش**

1 – أمينة الجندي ، التطرف بين الشباب في الجامعات المصرية ، مجلة المنار، كلية التربية جامعة الأزهر ، ج1 ، ص169 ،2016م

2 – عالية الغامدي، التطرف الديني المعاصر ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية بالإسكندرية،العدد39،ج1 ، ص354 .

[3] – محي الدين عبد الحليم، الاعلام الاسلامي وتطبيقاته العملية ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط 2 ، ص148.

[4] – عبد الرزاق محمد الديلمي ، الاعلام الاسلامي،دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان الاردن، ط 1 ، 2013م، ص130.

[5] – أبو بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ، مختار الصحاح ، المكتبة العصرية ، الدار النموذجية ، بيروت ، ب ط ، ب ت، ص 15.

[6] – أبو بكر محمد الأزدي ، جمهرة اللغة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1 ، 1987م ج1 ، ص 341 .

[7] – أبو المجد نوفل ، مقالة أساليب الدعوة إلى الله تعالى مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 49.، ص 128 .

[8] – مصطفى الرافعي ، وحي القيم ، المكتبة العصرية ، ب ط ، 2002 م، ج1 ، ص 5 .

[9] – سورة النحل ، الآية 125 .

[10] – مجد الدين الفيروز آبادي ، القاموس المُحيط مادة (وعظ ) ، دار الفكر ، بيروت ، ب ط ، 1983 ، ص 903.

[11] – عبدالرحمن النحلاوي ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، دار الفكر ، ط 25 ، 2007م ، ص 226.

[12] – محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري ، باب الحياء في العلم ، رقم 131 ، دار طوق النجاة ، ط1 ، 1422ه ، ج1 ، ص 38.

[13] – ينظر : أحمد ابن حجر ،فتح الباري على شرح البخاري ، دار المعرفة ، بيروت ، ب ط ، ج1 ، ص193.

[14] – محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري ، باب الخُطبة أيام منىً ، رقم 1741 ، ج 2 ، ص 176 .

[15] – محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري ، باب اسم الفرس والحمار ، رقم 2856 ، ج4 ، ص29 .

[16] – عبدالملك بن هشام ، السيرة النبوية ، مؤسسة علوم القرآن ، ب ط ، ب ت ، ج2 ، ص 500 .

[17] – منير الغضبان ، الحوار شريعة وواقعاً وتاريخاً ، دار السلام ، جمهورية مصر العربية ، ط 1 ، 2011م ، ص10 .

[18] – كاتب مسرحي أمريكي توفى عام 2016 م .

[19] – ثقافة قبول الآخر ، ممدوح الشيخ ، ص174 ، مكتبة الإيمان ، المنصورة ، ط1 ، 2007م .

[20] – سوقال إيمان ، التنوع الثقافي وجدليات التواصل وإعادة بناء الهوية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة الأغواط ، العدد31 ، 2018م ، ج 7 ، ص34.

[21] – إبراهيم أبو السعود ، سمة قبول الآخر ، مقالة نُشرت بتاريخ : 25 / ديسمبر/ 2016م . بموقع منارات للعلوم الشرعية والدعوية ، ص5.

[22] – ينظر : علي راتانسي، ترجمة لُبنى تُركي، التعددية الثقافية، ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ط1 ، 2013م، ص24(بتصرف).

[23] – ينظر :إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي ، ص 4 ، المؤتمر العام للمنظمة في دورته الواحدة والثلاثون ، المنعقد في باريس بتاريخ : 2 / نوفمبر /2001م .

[24] – ريم بنت خليفة ،ثقافة الحوار لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض ودورها في تعزيز بعض القيم الخُلُقية ، مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني ، 2010م، ص93 .

[25] – سورة الروم ، الآية 22 .

[26] – سورة البقرة ، الآية 213 .

[27] – سورة هود ، الآية 118 .

[28] – سورة الحج ، الآية 38 .

[29] – سورة البقرة ، الآية 251 .

[30] – سورة المؤمنون ، الآية 96 .

[31] – محمد شرادقه وآخرون ،سيكولوجية الصورة النمطية وتأثيرها على المُتلقي ، منشورات مؤتمر الإعلام بين خطاب الكراهية والأمن الفكري ، جامعة الزرقاء ، الأردن ، 2017م، ص 575.

[32] – المصدر نفسه ، ص 183 .

[33] – وسام نصر، دور مواقع التدوين المصغر (تويتر) في نشر خطاب الكراهية وإثارة الفتن أحداث الكنائس المصرية 2017م انموذجاً ، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون ، العدد 19 ، 2020م، ج1 ، ص56.

[34] – يُنظر : يحى قاعود وآخر ، خطاب الكراهية وتداعياته على السلم الأهلي ، ، بال ثينك للدراسات الاستراتيجية ، ط1 ، 2022م ، ص4.

[35] – سورة الأعراف ، الآية 12 .

[36] – سورة الحُجُرات ، الآية 13 .

[37] – صلاح بدير ، التفرقة العُنصرية في أفريقية، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، ط1 ، 1966م، ص14.

[38] – المصدر نفسه ، ص14 .

[39] – يُنظر : حنان أسعد ، التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، جدة ، العدد 4 ، 2011م، ج13 ، ص 191 .

[40] – وفاء عبدالجواد وآخر ، المناخ الأسري وعلاقته بالتمر المدرسي ، مجلة الإرشاد النفسي ، جمهورية مصر العربية ، العدد 43 ، 2015م ، ص9.

[41] – يُنظر : راهبة العادلي، اضطراب تنافس الأشقاء وعلاقته بالغضب والتنمر، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية ، العراق ، العدد 91 ، 2012م ، ص235.

[42] – يُنظر : علي موسى وآخر ، سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين ، منشورات جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض ، ط1 ، 2013م، ص45 (بتصرف).

43 – عيب غنية ، ظاهرة التنمر في ضوء المقاربات النظرية المفسرة لها ، مجلة البحوث التربوية والتعليمية ، تصدر عن المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ، العدد 2 ، 2022م ، ج11 ، ص630.

44 – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر ، بيروت ، ب ط ، 1979م . ج5 ، ص191 .

45 – عبدالمنعم مصطفى حليمة ، قواعد في التكفير ، دار البشير للنشر ، عمان ، ط1 ، 1994م ، ص14.

46 – يُنظر :عبد الإله بلقزيز، الإسلام والسياسة ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، ط1، 2008م ص104.

47 – محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري ، باب من كفر أخاه بغير تأويل ، رقم 6104 ، ج8 ، ص26 .

48 – محمد الشوكاني ، السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، دار الكتب العلمية، بيروت ،ط1 ، ب ت، ج4 ، ص 578 .

49 – يُنظر: ناصر حامد أبو زيد ،نقد الخطاب الديني ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، ط1، 2007 م، ص155 .

50 – فيلسوف وفقيه إيراني الجنسية مواليد 1934م .

51 – محمد مجتهد الشبستري ،نقد القراءة الرسمية للدين ، ترجمة أحمد القبانجي ، دار الانتشار العربي ، بيروت ، ط1 ، 2013م ص146 .

52 – خليل الربيعي، السلفية في العراق دراسة في التاريخ والفكر، دار الكتب العلمية، بغداد، ط1 ، 2015م ،ص19 .

53 – يُنظر : ناصر حامد أبو زيد، نقد الخطاب الديني ، ص65 .

54 – سيد قطب ، معالم في الطريق ، دار الشروق ، القاهرة ، ط6 ، 1979م ، ص10.

## قائمة المراجع


القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

1. إبراهيم أبو السعود ، سمة قبول الآخر ، موقع منارات للعلوم الشرعية والدعوية
2. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر ، بيروت ، ب ط ، 1979م .
3. أبو المجد نوفل ، مقالة أساليب الدعوة إلى الله تعالى مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 49.
4. أبو بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ، مختار الصحاح ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ب ط ، ب ت
5. أبو بكر محمد الأزدي ، جمهرة اللغة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1 ، 1987م
6. أحمد ابن حجر ،فتح الباري على شرح البخاري ، دار المعرفة ، بيروت ، ب ط
7. إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي ، المؤتمر العام للمنظمة في دورته الواحدة والثلاثون ، 2001م
8. أمينة الجندي ، التطرف بين الشباب في الجامعات المصرية ، مجلة المنار، كلية التربية جامعة الأزهر 2016م.
9. ثقافة قبول الآخر ، ممدوح الشيخ ، مكتبة الإيمان ، المنصورة ، ط1 ، 2007م .
10. حنان أسعد ، التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، جدة ، العدد 4 ، 2011م.
11. خليل الربيعي، السلفية في العراق دراسة في التاريخ والفكر، دار الكتب العلمية، بغداد، ط1 ، 2015م.
12. راهبة العادلي، اضطراب تنافس الأشقاء وعلاقته بالغضب والتنمر، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية ، العراق ، العدد 91 ، 2012م .
13. ريم بنت خليفة ،ثقافة الحوار لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض ودورها في تعزيز بعض القيم الخُلُقية ، مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني ، 2010م .
14. سوقال إيمان ، التنوع الثقافي وجدليات التواصل وإعادة بناء الهوية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة الأغواط ، العدد31 ، 2018م .
15. سيد قطب ، معالم في الطريق ، دار الشروق ، القاهرة ، ط6 ، 1979م.

16.صلاح بدير ، التفرقة العُنصرية في أفريقية، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، ط1 ، 1966م
17.عالية الغامدي، التطرف الديني المعاصر ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية بالإسكندرية، العدد 39 .
18.عبد الإله بلقزيز، الإسلام والسياسة ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، ط1، 2008م .
19.عبد الرزاق محمد الديلمي ، الاعلام الإسلامي، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان الاردن، ط 1 ، 2013م.
20.عبدالرحمن النحلاوي ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، دار الفكر ، ط 25 ، 2007م .
21.عبدالملك بن هشام ، السيرة النبوية ، مؤسسة علوم القرآن ، ب ط ، ب ت .
22.عبدالمنعم مصطفى حليمة ، قواعد في التكفير ، دار البشير للنشر ، عمان ، ط1 ، 1994م
23.علي راتانسي، ترجمة لُبنى تُركي، التعددية الثقافية، ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ط1 ، 2013م
24.علي موسى وآخر ، سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين ، منشورات جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض ، ط1 ، 2013م
25.عيب غنية ، ظاهرة التنمر في ضوء المقاربات النظرية المفسرة لها ، مجلة البحوث التربوية والتعليمية ، تصدر عن المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ، العدد 2 ، 2022م
26.مجد الدين الفيروز آبادي ، القاموس المُحيط ، دار الفكر ، بيروت ، ب ط ،1983م
27.محمد الشوكاني ، السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، دار الكتب العلمية، بيروت ،ط1 ، ب ت
28.محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري ، دار طوق النجاة ، ط1 ، 1422هـ
29.محمد شرادقه وآخرون ،سيكولوجية الصورة النمطية وتأثيرها على المُتلقي ، منشورات مؤتمر الإعلام بين خطاب الكراهية والأمن الفكري ، جامعة الزرقاء ، الأردن ، 2017م
30.محمد مجتهد الشبستري ،نقد القراءة الرسمية للدين ، ترجمة أحمد القبانجي ، دار الانتشار العربي ، بيروت ، ط1 ، 2013م.
31.محي الدين عبد الحليم، الاعلام الاسلامي وتطبيقاته العملية ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط2 ، ب ت .
32.مصطفى الرافعي ، وحي القيم ، المكتبة العصرية ، ب ط ، 2002 م
33.منير الغضبان ، الحوار شريعة وواقعاً وتاريخاً ، دار السلام ، جمهورية مصر العربية ، ط 1 ، 2011م ،
34.ناصر حامد أبو زيد ،نقد الخطاب الديني ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، ط1، 2007 م.
35.وسام نصر، دور مواقع التدوين المصغر (تويتر) في نشر خطاب الكراهية وإثارة الفتن أحداث الكنائس المصرية 2017م انموذجاً ، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون ، العدد 19 ، 2020م
36.وفاء عبدالجواد وآخر ، المناخ الأسري وعلاقته بالتمر المدرسي ، مجلة الإرشاد النفسي ، جمهورية مصر العربية ، العدد 43 ، 2015م
37.يحى قاعود وآخر ، خطاب الكراهية وتداعياته على السلم الأهلي ، ، بال ثينك للدراسات الاستراتيجية ، ط1 ، 2022م